الخطـــــــابـة : ــ
الخطابـة فن مـن فنـون النثـر ولـون مـن ألوانـه وهـي مـن مخاطبـة الجمهـور الـذي يعتمـد علـى الإقنـاع والاستمالة والتأثير،فهي كلام بليغ يلقى في جمع من النـاس لإقنـاعهم فـي رأي،أو استمالتهم إلـى مبدأ أو توجيههم إلى ما فيه الخير لهم في دنيا أو آخرة.

والخطابة ضرورية لكل امة في سلمها وحربها ،في أداة الدعوة إلى الرأي والتوجيـه إلـى الخير،ووسيلة الدعاة من الأنبياء والمرشدين من الزعماء والمصلحين ،فهي ضرورة من ضرورات الحيـاة الاجتماعيـة والدينية والسياسية وكان للخطابة شأن عظيم في العصـر الجـاهلي وكـان للخطيـب مركـز ممتـاز لا يقل عن مركز الشاعر حتى أن أبا عمرو بن العلاء يقول :ــ
(إن الخطيب في الجاهلية كان فوق الشاعر)

فالخطابـة أذن ضـرورة مـن ضـروراتهم وحاجـة مـن حاجاتهم،يتخـذونها فـي السـلم أداة فـي المفـاخرة والمنـافرة ويصـطنعونها فـي الحـرب لتثبيـت الجنـان وتحميس الجبـان وبعـث الحميـة فـي النفـوس وجمـع الكلمة وتوحيد الصفوف.
وازدهار الخطابة في الجاهلية يرجع إلى الحرية التي لا يحددها سلطان ولا تقيدها حكومـة والـى القتـال الدائم بين القبائل وما يتطلبه من تحميس أو حض على ثأر والى حب المفاخرة المتأصل وتشقيق الكلام والى ابتذال الشعر أخر الأمر التكسب واختصاص الرؤساء والزعماء بها.

إما موضوعاتها أيضا خطب النكاح والدعوة إلـى عبـادة الله وتوحيده والتبشير برسوله كمـا سنرى فـي خطب قس ابن ساعده،هذا ومن أشهر الخطباء في العصـر الجـاهلي :قس بـن سـاعده الأيـادي ،اكثم بـن صيفي التميمي ،عمرو بن معد يكرب الزبيري ،صاحب بن زرارة التميمي.

أنواعهـــــا:ــ
شهد العصر الجاهلي انواعاً من الخطب تختلف بأختلاف الدواعي التي تستجوبها واشهر الانواع :خطب المنافرة ،خطب الوعظ،والخطب الحماسية الداعية الى الحرب ،وخطب الزواج.

١. **خطب المنافرة**:ــ وهي لون من الوان المفاخرات التـي كانـت تقـع بـين سيدين يـزعم كل واحد منهما انه اعظم سؤددا واعزّ نفرا ومـن هنـا سميت بالمنـافرات ،حيث ياخذ كل واحد منهمـا بذكر مأثره هو في الشجاعة والكرم وغيرها من المثل الانسانية الرفيعة اذا فرغ منها اخذ فـي ذكر مأثر رجالات بيته ثم مـأثر سـادات قبيلتـة ومـن هذه المنـافرات :منـافرة علقمـة بـن علاقـة وعامر بن الطفيل حينما تنازعا الرياسة وجعلا قطبة بن سنان الظـراري حكمـا بينهمـا فمضـى كل واحد منهمـا بـذكر مناقبـة فهـي شبيهه بمعركـة انتخابيـة يتنـافس فيهـا زعيمـان مـن زعمـاء السياسة للفوز بتأييد الجماهير وثقتها فقال علقمة لعامر: ــ

والله انـي لأكرم منك حسبا
واثبت منك نسبا
واطول منك قصبا
فقال عامر لعلقمة :ـ
والله لانا خير منك ليلا ونهارا
انا انجز منك للّقاح
وخير منك في الصباح
واطعم منك في السنةِ الشياح

٢. **خطب الوعظ**:من اشهرها خطبة قس بن ساعدة الايادي في سوق عكاظ وهي خطبة طويلة نقتطف منها هاتين الفقرتين يقول قس:

أيها الناس
اسمعوا وعوا
اما بعد
فأنه من عاش مات
ومن مات فات
وكل ماهو ات آت
.....
مالي ارى الناس يذهبون ولا يرجعون
ارضوا بالمقام فأقاموا
ام تركوا هناك فناموا

٣.**الخطب الحماسية:**- ونعني بها الخطب التي يقال في التحريض على القتال ولاشك ان هذاالنوع اكثر خطبهم بعد المنافرات نضراً لكثرة تفاخرهم بأيّامهم ومن اشهرها خطبة هاني بن قبيصة الشيباني التي خطبها في "ذي قار" اذ قال وقد التقى الزحفان وقد تقارب القوم من القوم:

ياقوم
هالك معذور
خير من ناج فرور
انّ الحذر لا ينجي من القدر
وان الصبر من اسباب الظفر
المنيّة ولا الدنّية
والنار ولا العار
واستقبال الموت خيرُ من استدباره

٤.**خطب الزواج او الاملاك:**في هذا النمط مِن الخطب يُعلن الخطيب مناقب الخاطب ليظفر بالقبول من اهل المخطوبة وربما نهض خطيب من قوم المخطوبة فتكلم فيكون الكلام ردّاً لبقا يؤنس الناس ويترجم مكارم الاخلاق.

وهذا الضرب من الخطب لا يخلو من اعنات للخطيب وكدّ للخاطر ولعل السبب في ذلك المأزق الذي يوضع فيه الخطيب فالأفكار لاتخلو من مجاملة ومصانعة ومذاهب القول محدوده بالمدح الهادف الى الظفر بالقبول ولذلك ينوضى الخطيب الصدق،وسوق خطبة السيدة خديجة(رض) للرسول الكريم (ص) اذ قال:

الحمد لله
الذي جعلنا من زرع ابراهيم
وذرية اسماعيل
وجعل لنا بيتاً محجوباً
وحرماً أمناً
ثم ان محمد بن عبد الله بن عبد المطلب،لبن اخي
من لايوزن بأحد الا رجحه
ولا يعدل بأحد الاّ فضله
.....
وله في خديجة رغبة
ولها فيها مثلها
ومت كان من صداق
ففي مالي